مهما قصد بسوء او تعريض لغرض بكلام صريح فحق
الاخوة التشمير في الحماية والنصرة وتبكيت المتعنت و
تغليظ القول عليه والسكوت عن ذلك وتقصير في
حق الاخوة وانما شبه رسول الله صلى الله
عليه وسلم الاخوين كاليدين تغسل احدهما
الاخرى ويذب عنه وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله
ولا يسلمه وهذا من الاسلام والخذلان فان
اهماله لتمزيق عرضه كاهماله لتمزيق لحمه فاخسس
باخ يراك والكلاب تفترسك وتمزق لحمك وهو ساكت
لا تحركه الشفقة والحمية للدفع عنك وتمزيق الاعراض
اشد على النفوس من تمزيق اللحوم ولذلك شبهه
الله تعالى باكل لحوم الميتة فقال ايحب احدكم ان ياكل
لحم اخيه والملك الذي يمثل في المنام ما تطالعه
الروح من اللوح المحفوظ بالامثلة المحسوسة
يمثل الغيبة باكل لحوم الميتة حتى ان من يرى انه
ياكل لحم ميتة فانه يغتاب الناس لان ذلك الملك في
تمثيله يراعي المشاركة والمناسبة بين الشيء وبين
مثاله في المعنى الذي يجري من المثال مجرى الروح لا
في ظاهر الصورة فاذا حماية الاخوة بدفع ذم الاعداء
وتعنيف المتعنتين واجب في عقد الاخوة وقد

قال

قال مجاهد لا تذكر اخاك في غيبته الا كما تحب ان
يذكرك في غيبتك فاذن لك فيه معياران احدهما
ان تقدر ان الذي قيل فيه لو قيل فيك وكان الاخ
حاضرا ما الذي كنت تحب ان يقول اخوك فيه فينبغي
ان تعامل المتعرض لعرضه به والثاني ان تقدر انه
حاضر من وراء جدار يستمع عليك ويظن انك
لا تعرف حضوره فما كان يتحرك في قلبك من النصر
له بمسمع منه ومرأى فينبغي ان يكون في مغيبه كذلك
فقد قال بعضهم ما ذكر اخ لي بغيب الا تصورته
جالسا فقلت فيه ما يحب ان يسمعه لو حضر وقال اخر
ما ذكر اخي الا وصورته في نفسي صورته فقلت فيه
مثل ما احب ان يقال في وهذا من صدق الاسلام
وهو ان لا يرى لاخيه الا ما يراه لنفسه وقد نظر
ابو الدرداء الى ثورين يحرثان في فدان فوقف احدهما
يحك جسمه فوقف الاخر فبكى وقال هكذا الاخوان
في الله يعملان لله فاذا وقف احدهما وافقه الاخر
وبالموافقة يتم الاخلاص ومن لم يكن مخلصا في اخائه
فهو منافق والاخلاص استواء الغيب والشهادة
واللسان والقلب والسر والعلانية والجماعة والخلوة
والاختلاف والتفاوت في شيء من ذلك مماذقة في المودة
وهو دخل في الدين ووليجة في طريق المؤمنين ومن

Copyright © King Saud University